

## ملخص خطبة الجمعة ٢٠٢٠/٩/١١ م

يتابع حضرته حديث اليوم عن الصحابة البدرين ويفرد هذه الخطبة للحديث عن سيدنا بلال بن رباح. اسم والده رباح ووالدته حمامة. كان بلال مولى لأمية بن خلف، من أهل الحبشة. كان بلال آدم شديد الأدمة نحيفاً، طويلاً، كثير الشعر خفيف العارضين. تزوج بلال غير مرة، وبعض زوجاته من عائلات أشرف العرب وكرامهم، كان لبلال أخ يسمى خالدًا، وكانت له أخت تسمى غفرة.

يعد بلال من السابقين الأولين وقد أعلن عن إسلامه لما كان عدد الذين أظهروا إسلامهم سبعة فقط. قال رسول الله ﷺ: السباق أربعة: أنا سابق العرف وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة وصهيب سابق الروم.

وفي رواية أن بلالا لما أسلم أخذه أهله فمطوه، وألقوا عليه البطحاء وجلد بقره، فجعلوا يقولون: ربك اللات والعزى، وهو يقول: أحد أحد، فأتى عليه أبو بكر فقال: إلام تعذبون هذا الانسان؟ فاشتره بسبع أواق (أي بمئتين وثمانين درهماً) فأعتقه فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: الشركة يا أبا بكر، فقال: قد أعتقته يا رسول الله.

عن جابر بن عبد الله قال: كان عمر بن الخطاب يقول: أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا ﷺ. ذكر الخليفة الثاني ﷺ أنه عندما استقر المسلمون في المدينة المنورة، واستطاعوا العيش وعبادة الله في أمان نسبي، عين الرسول ﷺ بلالاً مؤذناً، فلما كان هذا العبد الحبشي ينطق في الأذان أسهد ألا إله إلا الله بدلا من أشهد ألا إله إلا الله، أخذ يضحك عليه بعض الناس من المدينة الذين لم يكونوا يعرفون حقيقة أمره، فلما وجد النبي ﷺ الناس يضحكون على أذان بلال التفت إليهم وقال: إنكم تضحكون على أذان بلال ولكن الله تعالى على عرشه يفرح بأذان بلال.

بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة مرض الصحابة ومنهم سيدنا بلال ﷺ فتذكر موطنه مكة بجزن وقال اللهم العن شيبَةَ بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمّية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء (ولما سمع النبي ﷺ كلام بلال وأبي بكر رضي الله عنهما) قال اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا.

حين هاجر الأحمديون من قاديان نصحهم سيدنا المصلح الموعود ﷺ ذاكرا هجرة المدينة: "افرحوا ولا تنظروا إلى ما فقدتم بل انظروا من أجل من فقدتم، وإذا فقدتم ما فقدتم في سبيل الله ومن أجل رقي الإسلام، فأبشروا ولا تستكينوا في أي مناسبة"

لقد ورد في الطبقات الكبرى أن سيدنا بلالاً رضي الله عنه قد شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرًا وأحدًا والخندق وسائر الغزوات. في بدر قتل سيدنا بلال أمية بن خلف الذي كان سيده في مكة، ومن كبار أعداء الإسلام، وكان يعذبه على إسلامه.

يثبت من رواية أن بلالا كان سكرتير النبي صلى الله عليه وسلم أو أمين الصندوق، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَقَدْ أُودِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ وَلَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثَةٌ وَمَا لِي وَلِبَلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا مَا وَارَى إِبْطُ بِلَالٍ. (سنن ابن ماجه) يعني كان الطعام قليلا جدا.

حظي بلال رضي الله عنه شرف كونه أول مؤذن. وكان مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته في السفر والحضر وكان أول من أذن في الإسلام. حيث علم الصحابي عبد الله بن زيد الأنصاري رفع الأذان للصلاة في الرؤيا، ف جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أنه رأى في الرؤيا شخصا ينادي بهذه الكلمات على طريق الأذان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن هذا توجيه إلهي وقال لعبد الله أن يلتن طريقة الأذان لبلال. ومن العجيب أنه عندما رفع بلال رضي الله عنه الأذان أول مرة وسمعه سيدنا عمر رضي الله عنه سارع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له أنه سمع نفس هذه الكلمات أيضا في منامه. وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع كلمات الأذان قال: قد نزل الوحي بحسبها أيضا.

وفي سنن ابن ماجه عن بلال رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلاة الفجر فقبل هو قائم، فقال: الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم، فأقرت في تأذين الفجر فثبت الأمر على ذلك. (سنن ابن ماجه)  
كان للرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة مؤذنين بلال وأبو محذورة وعمرو بن أم مكتوم.  
ثم ذكر حضرته بعض المرحومين وصلى عليهم صلاة الغائب:

الشاب رؤوف بن مقصود الأصغر من بيلجيكيا. لقد توفي في ٤ سبتمبر، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان من جماعتنا في هاسلت ببيلجيكيا. التحق بالجامعة الأحمدية في بريطانيا في ٢٠١٨.

كان المرحوم شخصية محببة جدا لدى الطلاب والأساتذة جميعاً لإخلاصه وحماسه لخدمة الخلق ولبذل الجهد والمشقة. قبل فترة أصيب بالورم في محه، وظل مريضا لسته أو سبعة أشهر، وكافح المرض بصبر وهمة بالغين، والتحق بالرفيق الأعلى في النهاية. كان العزيز المرحوم شديد الحب للخلافة وكامل الطاعة للخليفة. كانت البسمة تعلق وجهه دائما. كان عنده شوق وحماس وولع لخدمة الجماعة. وكان يسبق الجميع في إلقاء السلام. كان المرحوم خير داعية ومبلغ حتى قبل أن يتخرج من الجامعة. تغمده الله بمغفرته ورحمته، ورفع درجاته، وألهم والديه الصبر والهمة والسلوان.

والجنازة الثانية هي للسيد ظفر إقبال قريشي الذي كان نائب أمير جماعتنا بمحافظة إسلام آباد سابقا، حيث توفي في ٣ ديسمبر و سنة ٨٧ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان ينحدر من عائلة أحمدية مخلصا. كان يعمل مهندسا حتى عام ١٩٩٤، وظل يخدم الجماعة وظل يخدم الجماعة على مختلف الأصعدة.

الجنازة الثالثة هي للسيد كابيني كاجاوا كاتا من سنغال الذي توفي بتاريخ ٢٤/٨/٢٠٢٠م عن عمر يناهز ٨٥ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. من صفات المرحوم البارزة أنه كان رجلا شجاعا ومخلصا جدا ومجبا للخلافة وغيورا للجماعة، ويتحلى بروح الخدمة والتضحية، وكان مضيافا، كان إحمديا مخلصا ووفيا. كانت أملاك الجماعة في البلد مسجلة باسمه ما لم تُسجَل الجماعة رسميا. كان يخدم الجماعة أكثر من الدعاة. قبل وفاته تبرع للجماعة بثلاثة دونمات من أرضه لبناء المدرسة عليها. كذلك كان قد وفر ثلاثة دونمات أخرى من أرضه لبناء مركز الجماعة عليها، كان مولعا بتبليغ الدعوة إلى حد الجنون.

الجنازة الأخيرة هي للسيد مبشر لقمان الذي كان محاميا في المحكمة العليا في باكستان. كان يسكن في مدينة لاهور ثم انتقل إلى كندا في الفترة الأخيرة. وقد توفي في ٥/٥/٢٠٢٠م عن عمر يناهز ٨٥ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان يحب الله ﷻ ورسوله ﷺ والمسيح الموعود ﷺ والخلافة حبا كبيرا. كان جده من الأم، شيخ مهراً علي صديقا حميما لسيدنا المسيح الموعود ﷺ. وقد اعتكف ﷺ في بيته في مدينة هوشيار بور، وفي أثناء ذلك بشره الله تعالى نبأ عظيم عن المصلح الموعود ﷺ. كان ضمن المحامين الثلاثة الذين وقفوا لتمثيل الجماعة في عام ١٩٧٤م. وعمل أستاذا في جامعة البنجاب إلى ٤٦ عاما، عندما هوجم مسجد الجماعة في "مادل تاؤن" في لاهور كان المرحوم موجودا فيه، بعد ذلك هاجر المرحوم إلى كندا. كان ملتزما بالصلاة والصيام، وصلاة التهجد. كان يحب القرآن الكريم كثيرا، وكان مشتركا بفضل الله تعالى في نظام الوصية. ترك واره أرملة وست بنات وعديدا من الأحفاد والحفيدات وأولادهم.

بدأت سلسلة خدمات المرحوم مبشر لطيف بدأت من عام ١٩٧٤م، حين ساعد محاميا غير أحمدية "إعجاز بتالوي" للمثول أمام محكمة القاضي "صمداني" لصالح الجماعة. رحمه الله وغفر له ورفع درجاته، ووفق ذويه للاستمرار في حسناته ويلهمهم الصبر والسلوان.